IUGJEPS
Vol 27, No 1, 2019, pp 234 -251

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2017-12-24)، تاريخ قبول النشر (2018-01-27)

دراسة تحليلية للمفاهيم الأمنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية في المملكة الأردنية الهاشمية

د. خلف علي عباس الصقرات [1,*]

[1] قسم المناهج والتدريس - جامعة مؤتة- الكرك /الأردن

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: ksagrat@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على المفاهيم الأمنية المتضمنة في كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسيين في المملكة الأردنية الهاشمية، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي لرصد المفاهيم الأمنية المتضمنة في كتابي التربية الوطنية والمدنية في الفصل الأول من العام الدراسي (2017-2018)، وتمّ استخدام أداة للتحليل تضمنت أربعة مجالات رئيسة هي: مفاهيم (الأمن الوطني، الأمن الفكري، والأمن البيئي والصحي، والأمن الاقتصادي)، واندرج تحتها مجموعة من المفاهيم الأمنية الفرعية.

وشكلت مجموع المفاهيم الأمنية المتضمنة في كتاب الصف السادس (178) مفهوماً، كما بلغت مجموع المفاهيم الأمنية المتضمنة في كتاب الصف السابع الأساسي ما مجموعه (204) مفاهيم. كما أشارت نتائج تحليل كتاب الصف السادس الأساسي أن مفاهيم الأمن الوطني جاءت موزعة على جميع وحدات الكتاب الدراسي مع اختلاف الأوزان النسبية بينها، والتي تراوحت ما بين (30.3٪-21.9٪).

كما توصلت النتائج أيضا إلى وجود فروق بين تكرار المفاهيم الأمنية في كتابي الصفين السادس، والسابع الأساسيين، لصالح الصف السابع الأساسي، بعد حساب قيمة مربع (كاي) التي بلغت (X^2) = (61.08). وبناءً على ذلك أوصت الدراسة بضرورة إدراج وحدات دراسية خاصة تُبرز أهمية الوعي الأمني، والوطني، والفكري للطالب بصورة خاصة، والدور الكبير الملقى على عاتقه في رفعة الوطن والمحافظة على مقدراته، كما أوصت بإجراء دراسات أخرى تبيّن دور وفاعلية الكتب المدرسية في زيادة الوعي الوطني لدى الطلبة على اختلاف مراحلهم الدراسية.

كلمات مفتاحية: المفاهيم الأمنية، كتب التربية الوطنية والمدنية، المرحلة الأساسية.

Analytical Study of the Security Concepts Included in the National and Civic Education Textbooks at the Basic Stage in the Hashemite Kingdom of Jordan

Abstract:

The study aimed to identify the security concepts included in the national and civic education books of the sixth and seventh grades of the Hashemite Kingdom of Jordan. In order to achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive analytical approach to analyzed and monitored the concepts of security, in the first semester of the year (2017-2018),which were divided into four main areas: (national security, intellectual security, environmental and health security, economic security) and subconcepts.

The total number of security concepts included in the sixth grade Book (178) concepts. The total number of security concepts included in the seventh-grade book has also reached a total of (204) concepts. The results of the sixth grade book analysis indicated that the concepts of national security were distributed to all units The textbook with different relative weights, which ranged from.(30.3%-21.9%)

The results also found differences between the repetition of security concepts in the sixth and seventh grades of the core, in favour of the seventh grade, after calculating the value of the Kai box that reached (^2x) = (61.08). Accordingly, the study recommended that special study modules should be included highlighting the importance of the security awareness, the national and the intellectual role of the student in particular and the large it is incumbent upon him to raise the country and maintain its capacity and to conduct further studies that demonstrate the role and effectiveness of textbooks in raising national awareness Students have different grades.

Keywords: security concepts, national and civic education books, basic stag.

مقدمة:

يعدُّ الوعي الأمني من الضروريات الملحّة التي شغلت الإنسان منذ القدم فهي مرتبطة بالبقاء على هذه الأرض، والناظر في الآيات القرآنية تظهر له الصور جلية في مواقع متعددة حيث قال تعالى في محكم تنزيله: (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمنا وارزق أهلهُ من الثمرات من آمن منهُم بالله واليوم الآخر قال ومن كفرَ فأمتعُهُ قليلا ثمّ أضطرهُ إلى عذابِ النّار وبئس المصيرُ).(البقرة: 126)، كما أكدت السنة النبوية على أهمية وعي الإنسان الأمني في مواقع مختلفة، والتي أكدت بدورها على ضرورة أخذ الحيطة والحذر تفاديا للوقوع في المهالك والأخذ بالأسباب المؤدية لبلوغ السلامة، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح فإنّه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من نار) [رواه البخاري:2592/6]، [مسلم:2020/4].

فالأمن من أهم الأولويات التي تحرص الدول على ضمانه لأفراد شعوبها ومؤسساتها الوطنية، لتتمكن من رسم سياساتها التعليمية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية على الوجه الصحيح، فهي إن هيأت لمواطنيها ومؤسساتها ذلك الشعور فهي بذلك تحقق الأمن النفسي لديهم الذي يمكنهم من التكيف مع واقع الحياة، وعلى النقيض من ذلك ما لم تلبِ لديه تلك الاحتياجات الأساسية يصبح المرء مهدداً إذا تعرض لضغوطات نفسية، واجتماعية، واقتصادية، وبيئية تعرقل أمنه واستقراره. لذلك حرصت كثير من الدول ومن ضمنها الأردن على تربية أبنائها وتزويدهم بمنظومة قيميّة تغرس في نفوسهم حرية الإرادة الواعية من أجل مواجهة الأزمات، والصراعات، والتحديات المستمرة. (سيف الدين، 1998م، ص 53).

كما تتجسد أهمية الوعي الأمني من خلال أهدافه وغاياته التي تحفظ حقوق الناس، وتجنب المجتمعات المآسي، والأوجاع، والآلام فالوعي الأمني ما هو إلا أسلوب وقائي يُجنّبنا الكثير من النكبات فعند الأخذ بالأسباب نتجنب المسببات فإذا أهتمينا ببناء إنسان يعي ما يدور حوله من مخاطر، وأفكار، ومبادئ مغلوطة نبني بذلك جيل يتمتع بثوابت فكريّة، وسلوكيّة يصعب تغييرها، لذلك أصبحت الحاجة مُلّحة للحفاظ على بقاء الأفراد ومقدرات الوطن من خلال بناء مناهج تعليمية قوية تنير لهم الطريق، وتوجّههم للالتزام بالأنظمة والتعليمات التي تصب في المصلحة العامة، ومصلحة المجتمع الأردني بشكل خاص. أبو صعيليك، (1999م)، ونبهان، (2009م)، وعودات، (2013م).

وتعد المفاهيم الأمنية من أصعب المفاهيم التي يتناولها التحليل العلمي لأنها مفاهيم نسبية ومتغيرة وذات أبعاد ومستويات متنوعة نتيجة تعرضها للتحديات، والتهديدات المباشرة، وغير المباشرة من مصادر مختلفة، تختلف درجتها، ونوعيتها، وأبعادها، سواء ما يتعلق منها بالأمن الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو السياسي، أو البيئي والصحي، أو النظام الإقليمي والدولي، كما إنّ الوعي الأمني لم يعد يقتصر على الفهم التقليدي المعنّي بحماية الحدود الإقليمية فحسب، وإنما اتخذت أبعاد أشمل، وأعم من ذلك لتعنى بتطور المجتمع لتحقيق أهدافه التي تضمن مصالحه العامة.(الحربي، 2011م، 2016م).

ولمّا كان المجتمع يتغير ويتطور تبعاً للتغيرات السياسية، والبيئيّة، والثقافية، والسياسية والاجتماعية، أصبح لا بدّ للمناهج والكتب المدرسة أن تتطور أيضا لتكون وباستمرار صورة واضحة تعكس حالة المجتمع، وثقافته، وحاجاته التي تهدف إلى تزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف، والتعميمات، وتغرس في نفوسهم القيم، والاتجاهات الايجابية، التي تُعزّز النسيج الوطني، والاجتماعي الذي يضمن وحدة الأمة وأمنها واستقرارها، وتعمق أيضاً المسؤولية الأمنية في سلوك أبنائها. ولهذا جاءت كتب

التربية الوطنية والمدنية لتوجه الطلبة لتمثل تلك المفاهيم الأمنية التي تسعى كتب التربية الوطنية والمدنية إلى بنائها لدى الناشئة، حتى تُسيّر سلوكهم وتوجهه بمقتضاها. (شاهين، 2006م، ص16).

ويعدُّ الكتاب المدرسي من أهم وسائل الاتصال بين منتجي المعرفة وأولئك الذين يحتاجونها، فلم يعد مجرد أوراق تتقاطع فيها الخطوط والأسطر، دون أن يتخللها بيان لكثير من المفاهيم، والقيم التربوية الواجب إكسابها للطلبة، فالكتاب كان ولا زال رفيق درب الطالب طوال العام الدراسي، ومصدراً رئيساً يستقي منه معلوماته ويبني منه معارفه. وهو من أقصر الطرق التي يمكن من خلاله الوصول للمعلومات بسهولة ويسر. ويمثل الكتاب قيمة كبيرة ليس فقط كونه يُستخدم خلال الموقف التعليمي، وإنّما كونه سبباً في زيادة الثروة الثقافية لدى المتلقي فهو منهل يستقى منه العلم والمعرفة، ويعد ركناً أساسياً في العملية التعليمية يستطيع من خلاله الطالب مواجهة صعوبات الحياة التي يعيشها إذا قدمت بمحتوى يتسم بالتنظيم والتفصيل.

وترجع أهميّته من خلال الوظائف التي يؤديها؛ فهو معلم صامت يرجع إليه الطالب متى ما أراد، فينهل منه ما يمكّنه من مواجهة المواقف الحياتية المختلفة التي تمكنّه من بناء مجتمعه ووطنه. فالكتاب صديق لا غنى عنه أبداً، وكنز من كنوز المعرفة إذ أُحسن تصميمه وتطبيق ما فيه، فقيمته لا تقدر بثمن فهو النبع الذي تستقى منه العلوم، وتُمهّد من خلاله الطرق لبناء مستقبل مشرق وواعد. (البكوش،2017م، ص261-262).

كما تعتبر المادة التعليميّة المتضمنة في الكتاب المدرسي ترجمة حقيقية للأهداف التربوية التي تسعى وزارة التربية والتعليم لبلوغها من خلال كتبها وما تتضمنه تلك الكتب من مفاهيم، وقيم ومعارف. ولأهمية كتب التربية الوطنية، والمدنية بصورة خاصة ودورها الكبير في إعداد المواطن الصالح المنتمي لأمته، ووطنه، والواعي بمجريات الأمور، والأحداث التي تحيط به قام الباحث بتحليل محتوى كتاب التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسي للتعرف على ما تتضمنه تلك الكتب من مفاهيم أمنية يرتجى إكسابها للطلبة. بُغية تحسين وتصويب الخلل إن وجد في توزيع تلك المفاهيم والإبقاء على ما صلح منها لبلوغ أهداف المنهج المحددة.

أشار (العنزي، 2015م، ص 641-642) لأهم الأسباب التي تستدعي تحليل الكتب المدرسية أوجزها بما يلي:

1. كثرة التغيرات التي تعترض حياتنا نتيجة التقدم العلمي.
2. اهتمام المجتمع بالتربية اهتماماً متزايداً والتساؤل المستمر عن مدى جدوى البرامج المدرسية.
3. عدم رضا المجتمع عن مخرجات، ونتائج العملية التربوية.
4. معرفة مدى مواكبة الكتب المدرسية للمتغيرات العالمية المتسارعة في المجالات الحياتية.
5. معرفة نقاط الضعف، والخلل وتفاديها، وتعزيز جوانب القوة في الكتب المدرسية.
6. تحسين جوانب النظام التربوي ليساعد على إدخال التغيرات المناسبة.

وبناءً على ما يشهده العصر الحالي من تقدم وازدهار، واسع على كافة الأصعدة العلمية والسياسية، والتكنولوجية، والفكرية إلاّ أن ذلك لم يمنع من ظهور عوامل تهديد الأمن الوطني لمعظم الدول، وعلى كافة المستويات الوطنية، والاقتصادية، والسياسية؛ لذلك بات لزاما علينا توجيه كافة الجهود وعلى كافة المستويات الرسمية والشعبية لحماية مصالح الدولة ومنجزاتها ومكتسباتها، وبما يضمن لها مستقبلاً زاهراً ينعم فيه الفرد بمزيد من التقدم والرفاه.

مصادر تهديد الأمن الوطني:

تتنوع مصادر التهديد لأي دولة حسب موقعها، وقوتها، وقدراتها، وحجمها، ودورها في الساحة الدولية. كما وتختلف وتتنوع هذه التهديدات من حيث طبيعتها ومصادرها ونوعها سواء كانت (عسكرية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...)، فقد تتدخل الدول لحماية أراضيها من أي خطر يهدد أمنها واستقرارها الوطني، كما قد يشير مفهوم الأمن الوطني إلى الأحداث العسكرية، والتوازنات الإستراتيجية، وصراعات القوى على الصعيدين الإقليمي، والدولي. ولكنه بات الآن يشمل ما يعرف بالتهديدات الجديدة، أو التهديدات غير التقليدية، سواء أكانت فكرية أم عصبية وصولا للعلاقة التي ترتبط ما بين الإنسان، والطبيعة. (زكي، 2016م، ص 1-5).

أما بالنسبة للدول الصناعية المتقدمة فإنّ نضوب مصادر الطاقة اللازمة لهذه الدول يعد مصدر تهديد ذي أولوية قصوى لأمنها القومي. كما تشتمل هذه التهديدات الجديدة على ضغوط بشرية متزايدة على الموارد الطبيعية، ما يفرز إشكاليات صعبة مثل نقص الغذاء، ونضوب مصادر الطاقة والاحتباس الحراري، وكل هذه التهديدات تترجم بدورها ضغوط اقتصادية على المجتمعات البشرية مثل التضخم، والبطالة، ونقص رأس المال، الأمر الذي يؤدي إلى قلق واضطرابات اجتماعية، يعقبها توتر سياسي، وعدم استقرار عسكري من أجل مواجهة هذه التهديدات فإنّ الخيارات العسكرية لا تستطيع أن تحلّ بمفردها هذه الأزمات الاجتماعية والسياسية. (الظهري، 2013م).

وسائل تحقيق الأمن الوطني:

تختلف الدول فيما بينها بوسائل تقوية الأبعاد الأمنية لدعم قدراتها، لتتمكن من ردع المخاطر والتصدي لها من خلال:

الأمن الوطني الذاتي: وهو أكثرها أهمية بحيث تسعى الدولة إلى تحقيق أمنها الوطني بالاعتماد على قدراتها الذاتية، ووعي مواطنيها، وهذا ما يحقق أعلى درجات الاستقلال والحماية للأمن الوطني، دون تدخل عناصر خارجية. ويتطلب هذا النموذج أن تؤمن الدولة، وبالقدر المناسب لمتطلبات أمنها الوطني، بجهدها وقدراتها الذاتية فقط، ويتوقف تحقيق ذلك على عوامل عدّة منها قدرة الدولة على تحقيق اكتفاء ذاتي في جميع متطلباتها واحتياجاتها.

نظام الأمن الاقتصادي: يقصد به تحقيق الرفاهية للشعوب بحيث تؤمن الدولة الموارد الاقتصادية الحيوية التي تحقق مستوى مناسب من الاكتفاء لتجنب أمكانية الضغط عليها من الخارج أو الداخل. أما بالنسبة للتهديدات الاقتصادية فتشمل ضعف في البنية التحتية، والاقتصادية للبلد بسبب فقر تلك الدول من حيث الإمكانيات، والموارد الطبيعية الحيوية كالمعادن، والنفط، أو بسبب مشاكل التبعية الخارجية، مما ينعكس على كيان الدولة واستقلالها.

وتعدُّ المرحلة الأساسية من المراحل العمرية الهامة في إكســـاب الطلبة مفاهيم وقيم إيجابية؛ من خلال المناهج والكتب المدرسية التي تحرص وزارة التربية والتعليم الأردنية على إكسابها لطلبتها، والتي تعزز مفاهيم غاية في الأهمية تتوافق مع حاجات وتطلعات المجتمع وغاياته، لذلك بات من الواجب على مخططي تلك المناهج، والكتب المدرسية أن يقرروا منذ البداية المفاهيم الأمنية التي ينبغي تعلّمها في المدارس، وأن يحددوا الأنشطة، والوسائل والطرائق التي من شأنها غرس تلك القيم في نفوس أبنائنا الطلبة لحمايتهم من أية تيارات فكرية تتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تحليل كتب التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسين لرصد ما تتضمنه من مفاهيم أمنية ووطنية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لا شك أن الأردن كغيره من الدول العربية والإسلامية قد صرف جُلّ جهده من خلال أولي العلم، والقلم بموضوع الأمن والأمان؛ لعظم أهميه الجانب الأمني، وحسن عاقبته عند توفّره في المجتمع، ولشدة خطر فقدانه أو الإخلال به –لا قدر الله– ولأهمية ذلك أشار بعض التربويين، والمربين، عند مراجعتهم للكتب المدرسية لضرورة تضمين المفاهيم الأمنية على اختلافها، وتنوعها وفي جميع المراحل التعليمية. مثل دراسة (Arue,2009، العمري، 2014م، حسن، 2014م، الهوشان، 2004م) التي أكدت بمجملها على ضرورة تطوير الوعي الأمني لأبنائنا من خلال مناهج دراسية موجهة وهادفة تحثّ على تعلم القيم الأصيلة، وبناء مواقف إيجابية بين الطلاب والوطن الذي نعيش فيه، وتعتبر كتب التربية الوطنية، والمدنية، ومحتواها من أفضل المقررات التي يمكن أن تشتمل على تلك المفاهيم الأمنية؛ لأنها ترتبط بصورة مباشرة بالناس، وبيئتهم وما يحدث في هذه البيئة من (تفاعلات، وعلاقات اجتماعية، وسلوكية، وعادات وتقاليد، وظواهر اجتماعية متعددة)، وبما يتخللها من مشاكل حياتية تؤثر على السلوك البشري، وأساليب المعيشة وكيفية التعامل مع التهديدات والتحديات حال ظهورها.

كما عزى بعض التربويين من خلال النتائج التي توصلت إليها دراساتهم أن من أهم أسباب ظهور المشكلات الأمنية في المجتمعات يعود إلى القصور في تناول المناهج، والكتب الدراسية للمفاهيم الأمنية، ولوجود خلل في تحقيق الأهداف المنوطة بتلك الكتب المدرسية مما قد يؤدي لظهور مشكلات التطرف الفكري، والعنف المجتمعي مثل دراسة (العنزي، 2015م Jerica Nonel2013, Ozmena, Durb, Akgulc,2010).

وتمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1) ما المفاهيم الأمنية المتضمنة في كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسي في الأردن؟.

2) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تكرارات المفاهيم الأمنية المتضمنة في كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسي في الأردن تعزى لمتغير الصف الدراسي؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على واقع المفاهيم الأمنية المتضمنة في كتابي التربية الوطنية، والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسي في الأردن، من خلال تأكيدها على أهمية المراجعة الدورية للإصدارات الجديدة للكتب المدرسية، وبما ينبغي أن تتضمنه من مفاهيم متنوعة وضرورية، كما تهدف لكشف الفروق في تضمين تلك المفاهيم حسب متغير الصف الدراسي.

أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للكشف عن مدى تضمين المفاهيم الأمنية في كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسيين في الأردن. كما يمكن من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها:

1. تزويد مصمّمي مناهج التربية الوطنية والمدنية في وزارة التربية والتعليم بمعلومات عن مدى مراعاة هذه الكتب للمفاهيم الأمنية، وتوزيعها على مجالاتها وتركيزها على مجال دون الآخر.
2. قد تفيد النتائج التي سيتم التوصل إليها في مساعدة المعلمين، والمشرفين على معرفة المفاهيم الأمنية التي ينبغي تدريسها للطلبة حتى تنعكس على سلوكهم.

3. توفير أداة دراسة محكّمة يمكن الإفادة منها في تحليل كتب دراسية أخرى؛ لتحديد جوانب القوة، والضعف في تلك الكتب.

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت الدراسة الحالية على:

1. تحليل كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسيين، واللذان يُدرسان في جميع المدارس الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية جميعها.
2. أُجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام (2017–2018).
3. اقتصرت على الكلمات والفقرات والجمل التي اعتمدت كأساس لعملية تحليل الكتابين لرصد المفاهيم الأمنية المتضمنة، والتي شكلت في النهاية أداة اشتملت على المفاهيم الأمنية حسب أبعاد الدراسة.

التعريفات الإجرائية:

تحليل المحتوى: طريقة تهتم بوصف وجمع وتحليل البيانات من الكتب، والوثائق العلمية المكتوبة، أو المرئية بقصد التوصل إلى تفسيرات، واستنتاجات موضوعية، وفق معايير محددة يختارها الباحث.(محمد، وعبد العظيم، 2012م).

ويقصد به الباحث: الوصف الموضوعي، والكمي الذي يهدف لرصد مدى تضمين المفاهيم الأمنية في كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسيين؛ والتي توضحها عملية تحليل المحتوى من خلال الكلمات، والجمل، والنصوص الظاهرة في تلك الكتب بقصد التوصل إلى تفسيرات، واستنتاجات موضوعية.

مفهوم الأمن الوطني: كافة الجهود والوسائل التي تبذلها الدولة وتمكنها من حماية مقدراتها، وأراضيها، ومواطنيها، وأموالهم، وممتلكاتهم من أي تهديدات قد تسبب لهم الضرر، والأذى.

وحدة التحليل (الكلمة، الفقرة): وهي المادة الجزئية التي تمّ الاعتماد عليها كوحدة تحليل، ويمكن إخضاعها للعّد، والقياس بسهولة. بحيث يعطي وجودها، أو غيابها، أو تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج.

كتب التربية الوطنية والمدنية: هي تلك الكتب المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية لتدريس التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساســين والمعمول بهما منذ بدء العام الدراسي (2016/2015).

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستخدام أسلوب من أساليبه، وهو تحليل المحتوى (Content Analysis) للتعرف على المفاهيم الأمنية المتضمنة في كتابي التربية الوطنية، والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسيين في الأردن، وذلك باستخدام النسب المئوية والرتبة لكل مفهوم.

الدراسات السابقة:

تبيّن من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة عدم وجود دراسات تناولت كتب التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع في المملكة الأردنية الهاشمية بالتحليل في ضوء المفاهيم الأمنية المتضمنة في تلك الكتب في – حدود علم الباحث–، وتمّ عرض نتائج تلك الدراسات حسب التسلسل الزمني.

قام السلطان (2009م) بدراسة هدفت إلى تحديد أهم الأهداف الرئيسة للتربيـــة الأمنية التي تسعى المؤسسات التعليمية لتحقيقها، والتعرف إلى معوقات تطبيقها من قبل تلك المؤسسات، وتكوّن مجتمع الدراسة من معلمي المدارس الثانوية، ومشرفيها، ومديريها بمدينة الريـــاض، وتمّ اختيار عينة عشوائية طبقية بلغ عدد أفرادها (٣١٢) فرداً طُبقت عليهم أداة الدراسة (الاستبانة). وقد أوضحت نتائج الدراسة أن أهم الأهداف التي يراها أفراد عينة الدراسة لتطبيق التربيـــة الأمنية تتمثل في: مكافحة التطرف، والإرهاب، وتحقيق الأمن الفكري، ووقاية الشباب مـــن تعـــاطي المخدرات .كما تمثلت أهم المعوقات في: ضعف التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنيـــة، وكثرة المهام التربوية المطلوبة من المدرسة، وكذلك افتقار المحتوى التربوي المناسب لتطبيـــق التربيـــة الأمنية في المدارس.

وفي دراسة أجراها كافي (2010م) هدفت للكشف عن دور المناهج التعليمية في إرساء المفهوم الأمني في مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نموذجا، وقد قام الباحث بتحليل منهاج التوحيد للمرحلة الثانوية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لهدف البحث، ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة: أن مصطلح الأمن الفكري يحتاج إلى إعادة صياغة ومزيد من البحث في ضبط مفهومه، كما بينت أهمية العقيدة الصحيحة في تعزيز الأمن الفكري، والوطني ونشر الأمن الشامل، والدور الكبير للمناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري من حيث الأهداف والمضامين، الاهتمام بإعداد المعلم وتأهيله ليكون قادراً على التفاعل مع المقرر وتوجيه الطلبة التوجيه السليم، ومن التوصيات التي خرج بها الباحث ضرورة الاهتمام بتحسين المناهج لخدمة تعليم المفاهيم الأمنية.

ودراسة الرباعي (2011م) التي هدفت إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية بمناهجها وأنشطتها المختلفة في مجال تحقيق الأمن الوطني والفكري والوقاية من الإرهاب ومن أجل صون وحماية الأمن الوطني لدى طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المدرسين والطلبة، تكونت العينة من (120) مدرّساً ورئيس قسم جامعي، ومشرف تربوي، و(426) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث الاستبانة (نسخة للمدرسين ونسخة للطلبة)، كأداة لتحقيق أهداف الدراسة، خلص الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات الآتية: أنّ مناهج التربية الإسلامية، واللغة العربية هي فقط المناهج التي تقوم بدور مواجهة الانحراف الفكري بنسبة كبيرة بينما لا تقوم بقية المناهج محل الدراسة بهذا الدور على النحو المطلوب، كما بينت انخفاض نسبة وعي الطلاب بدور وأهمية المنهج بأبعاده المختلفة في المساعدة على الأمن الفكري، ووجود نقص في نسبة وعي الطلاب بأهمية دور المنهج في المساهمة على تحقيق الأمن الفكري.

وأجرى الصبحيين وعبد الرحمن (2012م) دراسة هدفت إلى تصميم أنموذج لمحتوى كتب التربية الاجتماعية، والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مفاهيم وقيم التربية العالمية، والعلمية، والتكنولوجية، والوطنية، والتي تتضمن (الطاقة النووية، مصادر الغذاء والفقر والجوع، والمحافظة على البيئة وتنمية إمكاناتها وثرواتها، ومصادر الماء والطاقة، والغلاف الجوي والهواء، وصحة الإنسان والمواد الخطرة، واستخدامات الأرض والمعادن والثروة الحيوانية والنباتية ورأس المال البشري). ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتطـــوير (26) معيارا تتضمن أبرز المفاهيم والقيم ضمن محور التربية العالمية، والعلمية والتكنولوجية، وعدت هذه المعايير أداة لتحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية بعد التأكد من صدقها وثباتها. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن كتب التربية الاجتماعية، والوطنية في المرحلة الأساسية في الأردن تتوافر فيها مفاهيم وقيم

التربية العالمية والعلمية، والتكنولوجية بشكل مناسب، فمعظم المعايير تراوحت تكراراتها ما بين صفر إلى تكرار واحد، وستة معايير تراوحت تكراراتها مابين اثنين إلى ثلاثة تكرارات، وإن المعايير التي زادت تكراراتها عن أربعة تكرارات هي خمسة معايير فقط. وأوصى الباحثان الاستفادة من النموذج المطور وإجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع وتناول المفاهيم أخرى في التحليل.

وفي دراسة البقمي (2012م) التي هدفت إلى التعرف على دور الوعي الأمني في الوقاية من الجرائم الإرهابية وربط هذا الوعي بمستوى الوقاية من الآثار الجانبية من هذه الجرائم.وتكونت عينة الدراسة من طلبة مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود بالرياض خلال الفصل الدراسي الثاني، وتمّ اختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (377) طالباً، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى أن الوعي الأمني لدى الطلبة كان متوسطا بما يتعلق بمعرفة الأسباب التي دفعت لارتكاب الجريمة. وضرورة التعاون الفعال مع الأجهزة المعنية لمكافحة الإرهاب.

وأجرت بكتاس والتنقولا (Pektas, Eksi&Altunoglu,2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الأساسية في تركيا ودورها في تحقيق الثقافة البيئية لدى الطلبة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تمّ استخدام تحليل المحتوى. وتكونت عينة الدراسة من كتب العلوم للصفوف (الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن الأساسي). وتوصلت النتائج إلى أن مجالات الثقافة البيئية مغطاة في محتوى الكتب بنسبة تتراوح بين (88٪–95٪) ولكن كان تأثير الثقافة البيئية على سلوكيات الطلبة محدوداً.

أما زبيري (2014م) فقد أجرت دراسة هدفت إلى استقصاء تأثير تهديدات الأمن الغذائي، وأثر هذه التهديدات على الأمن الإنساني، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، والمنهج البنائي في دراستها، وتكونت هذه الدراسة من ثلاثة فصول ناقشت في الفصل الأول المفاهيم المتعلقة بالتهديدات البيئية والأمن الغذائي، أما الفصل الثاني فتناولت الباحثة أبعاد الأمن الغذائي بالتحليل والنقد من حيث تأثير التهديدات على كل منها، وتناولت في الفصل الثالث سبل مواجهة التهديدات البيئية أو التأقلم معها؛ وذلك لحماية البيئة من جهة وتحقيق الأمن البيئي من جهة أخرى، وكان من النتائج التي أظهرتها الدراسة: أن التهديدات البيئية موضوع مطروح للنقاش عالمياً، أن نتائج هذا الموضوع نسبية تختلف من مكان لآخر، وأن هنالك علاقة حتمية بين البيئة والأمن الغذائي، وأن تأثيرات التهديدات البيئة خطيرة جداً.

وفي دراسة كيوساري (Kusari, 2015) التي هدفت إلى بيان مفهوم أمن الإنسان، وأن مفهوم الأمن يجب أن يتعدى المفهوم التقليدي، فهو مفهوم يعدّ مفتاح الاستقرار لكثير من نظم الدول والأمم، فمفهوم الأمن المعاصر في ضوء التطورات الحديثة جعل مفهوم الأمن التقليدي قاصراً عن النظر بشمولية لكل جوانب الأمن، وتعدّى مفهوم الأمن الفردي إلى مفهوم الأمن للدولة كاملة، فمفهوم الأمن المعاصر يجب أن يشتمل على المفهوم التقليدي إضافة إلى التوسع ليشمل الدعم اللوجستي لكل مؤسسات الدولة، والدعم من قبل السيادة الرئيسة للدولة، وقد قام الباحث بمراجعة مفهوم الأمن في مجموعة من الدراسات الممتدة من مقالات أفلاطون وأرسطو إلى كتابات الدكتاتوريين في بلوريتاريا، والتي تظهر أن الهدف النهائي من الأمن هو توفير الأمن على المستوى الفردي، والمجتمعي، ولكنها جميعاً اختلفت في كيفية تحقيق هذا الهدف، وقد خلطت بين حقوق الفرد

وأمنه. وتوصل الباحث إلى أن الأمن يجب أن يتكامل مع حقوق الإنسان، والديمقراطية والتطوير، وأن المفهوم يجب أن يرتبط بحاجات الفرد والعدالة والحرية وأن الأمن يجب أن يلغي جميع التهديدات المحيطة بالإنسان.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة الموضوع الأمني من زوايا مختلفة منها ما تطرق لدور الوعي الأمني وأهميته في الوقاية من الجرائم الإرهابية وأثرها على الأمن الإنساني باعتباره مفتاح الاستقرار، وارتباطه بالعدالة، والحرية مثل دراسة (البقمي، 2012م) و(kusari,2015) ، ودراسات اهتمت بتصميم أنموذج لمحتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية تناولت عدة أبعاد لها أثر في المجال الأمني مثل البيئة الصحيّة (صبحيين، وعبد الرحمن، 2012م)، وبينت دراسة (الزبيدي، 2014م) أثر تهديدات الأمن الغذائي، وأثرها على الأمن الإنساني، والوطني، كما أكد دراسة (الكافي، 2010م) على دور المناهج في إرساء المفهوم الأمني خاصة الأمن الفكري، وأكدت (الرباعي، 2011م) على الدور الكبير للمؤسسات التعليمية بمناهجها وأنشطتها لتحقيق الأمن الوطني، والوقاية من مخاطر الإرهاب ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي استطاع الباحث الوصول إليها تبين عدم وجود دراسات تناولت تحليل كتب التربية الوطنية والمدنية للتعرف على مدى تضمينها للمفاهيم الأمنية والوطنية خاصة في الصفين السادس والسابع الأساسي. وتحدثت أيضاً عن أهمية الجهود المبذولة من قبل المؤسسات التعليمية في نشر التوعية بين الطلبة، من خـــلال برامجها، وأنشطتها المتعددة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة تناولها وتركيزها على موضوع غاية في الأهمية وهو المفاهيم الأمنية وتخصيصها أيضا لكتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس والسابع الأساسيين، لم يتم تناولهما من قبل– في حدود علم الباحث– كما تعد المرحلة العمرية المختارة غاية في الحساسيّة وأهمية التركيز عليها واكتسابها مفاهيم وطنية إيجابية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة الحالية، تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسيين، بهدف جمع المعلومات ذات العلاقة، ووصف الحقائق، والمفاهيم الأمنية المتضمنة في تلك الكتب وحصرها، وكل ما له علاقة بموضوع الدراسة، ومشكلتها، وتحويل تلك المعلومات الوصفية التي يتم الحصول عليها إلى بيانات كمية من أجل معالجتها وتفسيرها.

فئات التحليل: هي الفئات الأولية للمفاهيم الأمنية المتضمنة، وما أندرج تحتها من عناصر فرعية تنتمي إليها، والتي تمّ إعدادها إعتماداً على الأدب النظري المتعلق بالأمن الوطني بعد أن تمّ إخضاعها لعمليتي الصدق، والثبات، واستخدم الباحث الفقرة، والكلمة كوحدة تحليل كونها الأكثر ملائمة للتحليل كما حُددت أي صورة أو نشاط تعليمي يتضمن مفهوم من تلك المفاهيم.

متغيرات الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: كتابي التربية الوطنية، والمدنية وله مستويان الصف السادس، والسابع الأساسيين.

المتغير التابع: المفاهيم الأمنية المتضمنة في تلك الكتب.

مجتمع الدراسة وعينتيها:

عينة الدراسة هي مجتمعها والمكون من كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسيين في المملكة الأردنية الهاشمية والبالغ مجموع دروسها (25) درساً. تسعة منها للصف السادس الأساسي بواقع (61) صفحة، وسبعة دروس للصف السابع الأساسي بواقع (74) صفحة شاملة للنصوص والأنشطة، وأسئلة الدروس المتضمنة في الفصل الدراسي الأول من تلك الكتب.

أداة الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، وبعد مراجعة الأدب التربوي، والدراسات السابقة المتعلقة بالمفاهيم الأمنية، والاطلاع على أحدث الدراسات التي تناولت المفاهيم الأمنية بأبعادها المتعددة، وعلى الخطوط العريضة لمنهاج التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية، ومراعاة للخصائص النمائية للفئة العمرية المستهدفة تمّ تحليل كتابي التربية الوطنية والمدنية التي تدرّس من قبل وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، وتمّ تحديد المجالات الرئيسة للمفاهيم الأمنية والمكونة من (المفاهيم الأمنية الوطنية، المفاهيم الأمنية الفكرية، المفاهيم الأمنية البيئية والصحية، المفاهيم الأمنية الاقتصادية)، وما أندرج تحتها من مفاهيم فرعية تنتمي إلى كل مجال من المجالات الدراسة، شمل كتاب الصف السادس على الوحدات الدراسية الآتية: (الأسرة والمجتمع، العيش المشترك، السلامة المرورية) تفرع عنها (178) مفهوماً فرعياً، كما أشتمل كتاب الصف السابع الأساسي على الوحدات الدراسية الآتية: (الدولة الأردنية النشأة والحداثة، الحقوق والحريات العامة، رموز وطنية) تفرع عنها(204) مفاهيم فرعية.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة تمّ إتباع الإجراءات الآتية:

تمّ عرض قائمة المفاهيم الأمنية المتضمنة على مجموعة من المختصين من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية من ذوي الخبرة، والاختصاص في مجال المناهج وأساليب التدريس، وعددهم ثلاثة، واثنان من أصحاب الاختصاص في مجال القياس، والتقويم، ومشرف تربوي واحد، وتم الأخذ بملاحظاتهم من حيث شمولية هذه المفاهيم، وانتمائها لمجالاتها، وسلامتها اللُّغويّة، ومناسبتها للفئة العمرية المستهدفة. كما تمّ الأخذ بآرائهم وملاحظاتهم من حيث إعادة الصياغة اللغويّة لبعض المفاهيم، ودمج بعض المفاهيم، وتصنيفها حسب مجالاتها حتى تصبح منتمية للمجال الصحيح.

ثبات التحليل:

قام الباحث بالتحقق من الثبات من خلال إجراء ثلاث محاولات لتحليل عينات من دروس كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسيين، حيث قام الباحث نفسه بالمحاولتين: (الأولى، والثانية) بفاصل زمني مقداره أسبوعين، في حين قام بالمحاولة الثالثة محلل آخر. وقد تمّ حساب النسبة المئوية لاتفاق المحللين (الباحث، والمحلل الآخر) باستخدام معادلة كوبر (Cooper) ماضي، وعثمان (1999م) وهي:

نسبة الاتفاق= (عدد مرات الاتفاق/ عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف)*100

وقد بلغت النسبة المئوية للاتفاق بين المحللين: الباحث والمحلل الآخر (90%) لكتاب الصف السادس، وبلغت (89%) لكتاب الصف السابع، وهي نسبة عالية تدل على توفر درجة عالية من الثبات في التحليل، مما يعني أن أداة الدراسة تتصف بثبات عالٍ يجعلها صالحة لغايات التحليل.

وتمّ استخدام معادلة هولستي (Holsti) لحساب معامل الثبات بين الباحث نفسه، وهي على النحو الآتي طعيمة (2004م):

$$R=(C1,C2)^2/(C1+C2)$$

حيث تشير:

R= معامل الثبات.

C1,C2= عدد الفئات التي يتفق عليها الباحث نفسه في مرتي التحليل.

C1+C2= مجموع عدد الفئات التي حللت في المرتين.

وقد بلغت النسبة المئوية للاتفاق بين الباحث نفسه (91%) لكتاب الصف السادس، و(90%) لكتاب الصف السادس، وهي نسبة عالية، تدل على توفر درجة عالية من الثبات في التحليل،مما يعني أن أداة الدراسة تتصف بثبات عال يجعلها صالحة لغايات التحليل، وقد تمّ استبعاد المفاهيم التي قلت نسبة الاتفاق عليها عن (50%)، ليصبح عدد المفاهيم الأمنية في صورتها النهائية (178) مفهوما للصف السادس الأساسي،(204) مفاهيم للصف السابع الأساسي).

إجراءات التحليل:

1. تمّ تحديد كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسيين.
2. تمّ إعداد قائمة بالمفاهيم الوطنية التي اندرجت تحت مجالات الدراسة على النحو الآتي: (الأمن الوطني، الأمن الفكري، الأمن البيئي والصحي، الأمن الاقتصادي) في كتابي التربية الوطني والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسي، بعد أن تمّ التأكد من صدقها وثباتها.
3. تمّ قراءة محتوى الكتابيين قراءة متأنية، ودقيقة لأكثر من مرة إبتداءً من الفهرس مروراً بالكلمات، والجمل، والرسومات، والأنشطة وانتهاء بالأسئلة للاستدلال على المفاهيم الأمنية المتضمنة في تلك الكتب.
4. تمّ استخراج المفاهيم الأمنية المتضمنة في تلك الكتب، وتصنيفها حسب أبعادها، ومجالاتها الرئيسة والفرعية، بصورتها النهائية الحالية. ملحق رقم (1)

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما المفاهيم الأمنية المتضمنة في كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسي في الأردن؟ تمّ استخراج التكرارات، والنسب المئوية للمفاهيم الأمنية، المتضمنة في كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفين السادس، والسابع الأساسيين.

جدول(1): تصنيف المفاهيم الأمنية حسب أبعادها للصف السادس الأساسي

المفاهيم الأمنية	الوحدة الأولى الأسرة والمجتمع	الوحدة الثانية العيش المشترك	الوحدة الثالثة السلامة المرورية	التكرارات	النسبة المئوية
الأمن الوطني	21	11	7	39	%21.9
الأمن الفكري	13	29	5	47	%26.4
الأمن البيئي والصحي	10	–	44	54	%30.3
الأمن الاقتصادي	33	–	5	38	%21.3
المجموع	77	40	61	178	

نلاحظ من خلال استعراض الجدول السابق رقم (1) أن التكرارات للمفاهيم الأمنية المتضمنة في كتاب الصف السادس الأساسي تركزت في الوحدة الأولى حيث بلغ مجموع التكرارات (77) مرة، في حين بلغ مجموع التكرارات في الوحدة الثالثة (61) مرة، كما جاءت الوحدة الثانية بأقل التكرارات. والتي بلغت (40) مرة، كما يلاحظ بأن مفاهيم (الأمن الوطني) هي الأكثر تكرارا في الوحدة الأولى (الأسرة والمجتمع) حيث بلغت (21) مرة، كذلك جاء مفهوم الأمن الاقتصادي الأكثر تكرارا في الوحدة الأولى (الأسرة والمجتمع) حيث بلغ (33) مرة، أما مفاهيم الأمن الفكري كانت الأكثر تكراراً في الوحدة الثانية العيش المشترك (29) مرة، كما يلاحظ بأن مفاهيم الأمن (البيئي، والصحي) جاءت في الوحدة الثالثة بواقع (44) مرة، وجاءت مفاهيم (الأمن الاقتصادي) بأقل تكرار في الوحدة الثانية (العيش المشترك) حيث لم تتكرر على الإطلاق.

نلاحظ بأنّ مفاهيم الأمن الوطني جاءت موزعة على جميع الوحدات الدراسية مع اختلاف الأوزان النسبية بينها، والتي تراوحت بين (30.3%–21.9%). وحصل مفهوم (الأمن البيئي والصحي) على أعلى النسب بلغت (30.3%) وجاء الأمن الاقتصادي بأقل نسبة حيث حصل على (21.9%). وقد يُعزى السبب في ذلك للدور الهام الذي تلعبه كتب التربية الوطنية والمدنية التي تركز جُلّ اهتمامها بالجانب الصحي والبيئي، وزيادة الاهتمام بتركيزها على زيادة وعي الطلبة بهذا المحور، والذي يهدف من خلاله إكساب أبنائنا الطلبة وتزويدهم بالقدر الكاف من المعلومات والحقائق الوطنية والصحية والبيئة والاقتصادية الضرورية لحياتهم ووطنهم.

كما قد يُعزى سبب التركيز على هذا الجانب باختلاف مكوناته تجنبا لحدوث أي خلل قد يؤدي إلى فقدان التوازن البيئي والصحي، وتجنبا لانتشار الأوبئة، والإمراض الذي قد تهدد حياة الإنسان والبشرية جمعاء. أيضا قد يُعزى السبب في ذلك لضرورة توفير وعي تربوي وسلوكي كاف يضمن حماية وتحصين البيئة من أي ملوثات، أو مشكلات قد تهدد الصحة بشكل خاص والبيئة بشكل عام. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الفقيه، (2006م)، ودراسة الصبحيين، وعبد الرحمن، (2012م)، ودراسة (Pektas, Eksi&Altunoglu, 2013)، ودراسة وزبيري (2014م).

جدول(2): التكرارات واختبار كاي تربيع (X^2) لدلالة الفروق بين التكرارات للمفاهيم الأمنية في كتاب الصف السادس

المفاهيم الأمنية	القيمة الملاحظة	القيمة المتوقعة	النسبة المئوية	قيمة (X^2)	درجة الحرية	الدلالة
الأمن الوطني	39	44.5	%21.9	3.798	3	0.284
الأمن الفكري	47	44.5	%26.4			
الأمن البيئي والصحي	54	44.5	%30.3			
الأمن الاقتصادي	38	44.5	%21.3			
المجموع	178		%100			

يلاحظ من خلال استعراض الجدول السابق رقم (2) عدم وجود فروق بين تكرار المفاهيم الأمنية في كتاب الصف السادس، حيث كانت قيمة مربع كاي (X^2) =3.798. بين المفاهيم الأربعة توزيع منطقي ومتوازن نوعا ما. وقد يُعزى السبب في ذلك لاستجابة لجان تأليف المناهج والكتب المدرسية لتوصيات المؤتمرات، والندوات، والدراسات الوطنية، والتربوية والبيئية، والاقتصادية التي عقدت. والتي تنادي على الدوام بضرورة الأخذ بعين الاعتبار في توزيع المفاهيم بشكل منطقي ومتوازن، وعلى جميع وحدات الكتب المدرسية، والتي تسعى وزارة التربية والتعليم من خلالها بتزويد الطلبة بقدر كاف من الوعي الأمني الذي يسهم بإكساب الطلبة اتجاهات ايجابية تهتم بالمحافظة على مقدرات الوطن، وتبني أفكار أبنائه بكل ما من شأنه رفعة وازدهار الوطن. كما قد يُعزى السبب أيضا لاهتمام وزارة التربية والتعليم بالاتجاهات التربوية المعاصرة التي تحث على ضرورة نشر الوعي الأمني بين طلبتها خاصة في المرحلة العمرية البالغة الحساسية وهي فترة المراهقة. وقد يُعزى السبب أيضاً لطبيعة المادة العلمية التي تقتضي وجود تنوع في موضوعات الوحدات الدراسية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الربعي(2010م)، ودراسة الصبحيين وعبد الرحمن، (2012م)، ودراسة (Kusari, 2015).

جدول(3): تصنيف المفاهيم الأمنية حسب أبعادها الصف السابع الأساسي

المفاهيم الأمنية	الوحدة الأولى الدولة الأردنية النشأة والحداثة	الوحدة الثانية الحقوق والحريات العامة	الوحدة الثالثة رموز وطنية	التكرارات	النسبة المئوية
الأمن الوطني	90	22	11	123	%60.3
الأمن الفكري	8	23	–	31	%15.2
الأمن البيئي والصحي	9	12	–	21	%10.3
الأمن الاقتصادي	16	11	2	29	%14.2
المجموع	123	68	13	204	%100

نلاحظ من خلال استعراض الجدول السابق رقم (3) أن تكرار المفاهيم الأمنية في كتاب الصف السابع الأساسي تركزت في الوحدة الأولى حيث بلغ مجموع التكرارات (123) مرة، ثم تلتها الوحدة الثانية حيث بلغت تكراراتها (68) مرة، بينما بلغت تكرارات الوحدة الثالثة (13) مرة، كما نلاحظ أيضا بأن مفاهيم (الأمن الوطني) هي الأكثر تكرارا في الوحدة الأولى (الدولة

الأردنية النشأة والحداثة)، حيث بلغت (90) مرة، وكذلك احتل الأمن الاقتصادي الأكثر تكرارا في الوحدة الأولى أيضا (الدولة الأردنية النشأة والحداثة) بواقع (16) مرة، كما يلاحظ أيضا بأن مفاهيم (الأمن الوطني، الأمن الفكري، الأمن البيئي والصحي، الأمن الاقتصادي) الأقل تكرارا في الوحدة الثالثة (رموز وطنية)، ويلاحظ بأنّ مفاهيم (الأمن الفكري، والأمن البيئي والصحي) لم تتكرر على الإطلاق في الوحدة الثالثة (رموز وطنية).

وقد يُعزى السبب في ذلك للأهمية الكبيرة التي توليها كتب التربية الوطنية والمدنية خاصة (الصف السابع الأساسي) للمفاهيم الوطنية بصورة خاصة، والتي تسعى لنشر الوعي الأمني بين هذه الفئة العمرية التي تعتبر غاية في الأهمية والحساسية، والتي نعي جميعا بضرورة إكسابها كل ما من شأنه غرس روح المواطنة الصالحة، والمحافظة على مقدرات ومكتسبات الوطن ومنجزاته. أما بالنسبة لوجود تباين في التكرارات، واختلاف توزيع المفاهيم بين الوحدات الدراسية، قد يُعزى السبب في ذلك لطبيعة الوحدات الدراسية، أو لخصوصية المادة التعليمية التي تناول موضوعات تعليمية معينة، ولسعي تلك الوحدات الدراسية في إبراز جوانب معرفية محددة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Pektas, Eksi&Altunoglu, 2013) ، ودراسة البقمي (2012م).

جدول(4): التكرارات واختبار كاي تربيع (X^2) لدلالة الفروق بين التكرارات للمفاهيم الأمنية في كتاب الصف السابع

المفاهيم الأمنية	القيمة الملاحظة	القيمة المتوقعة	النسبة المئوية	قيمة (X^2)	درجة الحرية	الدلالة
الأمن الوطني	123	51.0	%60.3	136.6	3	0
الأمن الفكري	31	51.0	15.2			
الأمن البيئي والصحي	21	51.0	%10.3			
الأمن الاقتصادي	29	51.0	%14.2			
المجموع	204		%100			

نلاحظ من خلال استعراض الجدول السابق رقم (4) وجود فروق بين تكرار المفاهيم الأمنية في كتاب الصف السابع، حيث كانت قيمة مربع كاي (X^2) =(136.6)، حيث تكررت مفاهيم الأمن الوطني أكثر من بقية المفاهيم الأمنية.

تؤكد هذه النتيجة على الدور الكبير الذي تلعبه المفاهيم الوطنية التي يزود بها الطلبة من خلال كتبهم الدراسية التي تعزز وتغرس مفاهيم الولاء، والانتماء للوطن في نفوس الأبناء منذ نعومة أظافرهم، والتي تسعى لتزويدهم بذخيرة معرفية كافية تمكنهم من بلوغ النضج الفكري الذي يساعدهم على النهوض بوطنهم وحمايته، والمحافظة على مقدراته، وعدم الانجرار وراء ما يسمع ويحاك ضده. وقد يُعزى السبب في ذلك أيضا لطبيعة وأهداف المناهج التي تركز على أهمية خلق جيل من المتعلمين المحبين لوطنهم، وأمتهم، ومهتمين ببيئتهم، والمدركين لظروف وطنهم السياسية، والاقتصادية، والبيئية وواعين لما يدور حولهم من اضطرابات تتطلب وعياً كاملاً بهذه المشكلات التي قد تهدد الوطن، والأمة بحيث تربي جيلاً قادراً على مجابهة تلك الأخطار يستطيع من خلالها التغلب عليها والحد من انتشارها. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الربعي(2010م)، ودراسة، البقمي (2012م)، ودراسة (Kusari, 2015)

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تكرارات المفاهيم الأمنية المتضمنة في كتابي التربية الوطنية والمدنية للصفوف السادس، والسابع الأساسي في الأردن تعزى لمتغير الصف الدراسي؟.

جدول(5): التكرارات واختبار كاي تربيع (X^2) لدلالة الفروق بين بين التكرارات للمفاهيم الأمنية في كتابي الصف السادس والسابع

المفاهيم الأمنية	السادس	السابع	المجموع	قيمة (X^2)	درجة الحرية	الدلالة
الأمن الوطني	39	123	162	61.08	3	0.000
الأمن الفكري	47	31	78			
الأمن البيئي والصحي	54	21	75			
الأمن الاقتصادي	38	29	67			
المجموع	178	204	382			

نلاحظ من خلال استعراض الجدول السابق رقم (5) وجود فروق بين تكرار المفاهيم الأمنية في كتابي الصفين السادس، والسابع الأساسيين، حيث كانت قيمة مربع كاي (X^2) = (61.08)، حيث تكررت المفاهيم الأمنية في كتاب الصف السابع (204) مرات مقارنة بالصف السادس حيث تكررت (178) مرة، كما أن مفهوم الأمن الوطني تكررت في كتاب الصف السابع (123) مرة مقارنة بـــ (39) مرة في كتاب الصف السادس، أما بقية المفاهيم الأخرى (الأمن الفكري، والأمن البيئي والصحي، والأمن الاقتصادي) فتكررت في كتاب الصف السادس أكثر منه في كتاب الصف السابع. وقد يُعزى السبب في ذلك لأهمية وحساسية المرحلة العمرية المستهدفة التي تتعامل معها تلك الكتب، وقابليتها للتأثر بما يسمع ويقرأ ويشاهد بصورة سريعة؛ لذلك حرصت تلك الكتب على تقديم مجموعة كافية من المعارف والمعلومات، والمبادئ التي يمكن من خلالها مساعدة المتعلمين على امتلاك منظومة معرفية وسلوكية غنية تمكنهم بمجابهة كل ما من شأنه رعاية وطنهم وحمايته. وقد يُعزى السبب في ذلك أيضا لوجود معيار معين في أذهان لجان تأليف الكتب المدرسية، أو إتباعهم، أو إدراجهم لنظام معين في توزيع تلك المفاهيم على وحدات الكتاب المدرسي، وعلى اختلاف المراحل الدراسية، والتي بدورها تحدد طبيعة ونوعية تلك المفاهيم الوطنية الواجب إكسابها للطلبة، وقد يُعزى السبب أيضاً في وجود تباين في التوزيع لتلك المفاهيم حتى تتحقق أهداف التربية الوطنية والمدنية في المناهج المدرسية بصورة جيدة؛ والتي تسعى وزارة التربية والتعليم من خلالها لنشر الوعي في أذهان الطلبة حتى تمكنهم من اكتساب اتجاهات إيجابية نحو الوطن، ورعاية مصالحه، والمحافظة على ممتلكاته، ومقدراته من أي خطر يمكن أن يتهدده. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السخي، (2011م)، ودراسة كافي، (2010م)، ودراسة السلطان، (2009م).

التوصيات: في ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها يُوصى بما يلي:

1. إدراج وحدات دراسية خاصة تبرز أهمية زيادة الوعي الوطني والفكري عند الطالب والدور الكبير الملقى على عاتقه في رفعة الوطن والمحافظة على مقدراته.
2. إجراء المزيد من التدقيق، والمراجعة، والمتابعة المستمرة لمحتوى المقررات الدراسية، وبصورة دورية لمواكبة التطورات الوطنية، والقومية، وما يتخللها من تهديدات يمكن أن تمسّ وحدة، وسيادة البلد.

3. عقد ندوات وورشات ولقاءات نقاشية تهتم بغرس المفاهيم الوطنية، والفكرية، والبيئية، والصحية، والاقتصادية لتدعيم ما جاءت به كتب التربية الوطنية والمدنية من مفاهيم متنوعة.
4. تحصين جيل الشباب بالقيم الوسطية المعتدلة، واستيعاب طاقاتهم من خلال إدماجهم بأنشطة ثقافية، وفكرية متنوعة تصحح بعض المفاهيم الخاطئة لديهم وتنقيها من الشوائب.
5. مراعاة التوازن في إدراج المفاهيم الوطنية على جميع أجزاء الكتب المدرسية؛ بحيث يظل الطالب مستشعراً لها طوال تعامله مع الكتاب المدرسي.
6. إجراء دراسات أخرى تبين دور وفاعلية الكتب المدرسية في زيادة الوعي الوطني لدى الطلبة على اختلاف مراحلهم الدراسية.

المراجع العربية

الـبـــقمي، تركي.(2012م). دور الوعي الأمني في الوقاية من الجرائم الإرهابية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

البكوش، لطفي.(2017م). دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية قراءة تحليلية نقدية للكتاب المدرسي "كتاب التفكير الإسلامي السنة الثانية ثانوي نموذجا. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الزيتونيّة، تونس، ص (259-297).

الحربي، خالد. (2016م). الكراسي الأمنية والتطرف وسبل تحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي. موقع الجزيرة الإخباري.

الحربي، سلطان.(٢٠١١م). دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر مديري ووكلاء تلك المدارس. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحربي، سليمان. (2008م). مفهوم الأمن: مستوياته وصيغته وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم والأطر). *المجلة العربية للعلوم السياسية*، (19): 9- 30..http://www.al-jazirah.com

حسن، سمير.(2014م). الصورة النمطية للأجهزة الأمنية في وعي المواطن العربي. مجلة *جامعة دمشق*، 30 (3).

الحوشان، بركة.(٢٠١٥م). أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري، *مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية*،مجلد (24) العدد (94).

الحوشان، بركة.(٢٠١٥م). دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري. مجلة الفكر الشرطي – مركز البحوث الشرطية، الشارقة – الإمارات.

الرباعي، محمد. (2011م). دور الجامعات في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري بين طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية. **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري التي نظمتها جامعة الملك سعود** ما بين (23/25-5-2009).

زبيري، وهيبة.(2014م). التهديدات البيئية وإشكالية بناء الأمن الغذائي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة سطيف، الجزائر.

زكي، عبد المعطي.(2016م). الأمن القومي: قراءة في المفهوم، والأبعاد. المعهد المصري للدراسات والأبحاث. جمهورية مصر العربية.

السخي، خالد.(2011م). مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين. مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلّد (38)، ملحق (2).

السلطان، فهد.(٢٠٠٩م). التربية الأمنية وإمكانية تطبيقها في المؤسسات التعليمية دراسة ميدانية على معلمي المدارس الثانوية ومشرفيها ومديريها بحث منشور بمركز البحوث التربوية– جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

سيف الدين، أحمد.(1998م). المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني. قدمت في الندوة العلمية الثالثة والأربعين التي نظمها مركز الدراسات والبحوث في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية المملكة العربية السعودية تحت عنوان (تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي). المنعقد في (24–26) شوال.

شاهين، نجوى.(2006م). الجودة الشاملة والمنهج. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع الأردن.

الصبحيين، عيد وعبد الرحمن، محمود.(2012م). تصميم أنموذج لمحتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مفاهيم وقيم التربية العالمية والعلمية التكنولوجية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 8(4): 329–344.

أبو صعيليك، محمد.(1999م). الأسس النفسية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة آل البيت – المفرق – الأردن.

طعيمة، رشدي.(2004م). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية :مفهومه، أسسه، استخداماته (الطبعة الثالثة). القاهرة: دار الفكر العربي.

الظهري، مطر.(2013م). درع الوطن مجلة عسكرية تصدر عن مديرية التوجيه المعنوي للقوات المسلحة الإمارات العربية المتحدة. الأمن الوطني المفهوم والأبعاد والمرتكزات.

العمري، عبد الرحمن.(2014م). دور الثقافة الأمنية في الوقاية من الفكر المتطرف في المجتمع السعودي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

العنزي، عبد العزيز، والزبون، محمد.(2015م). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة دراسات، العلوم التربوية، 42(2): ص (641–658).

عودات، ميسر.(2013م). مدى تضمين كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمفاهيم السياحية في المرحلة الأساسية بالمملكة الأردنية الهاشمية. مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة بابل العدد (10).

الفقيه، أحمد.(2006م). طبيعة تضمين المفاهيم البيئية في كتاب العلوم للصف التاسع من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء.

كافي، أبو بكر.(2010م). دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري – مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نموذجاً. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري" المفاهيم والتحديات"، جامعة الملك سعود كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جماد الأول (22– 25).

ماضي، محمد الطاهر، ماجد إبراهيم عثمان.(1999م). الإحصاء في التربية وعلم النفس (الطبعة الأولى). دبي، الإمارات العربية المتحدة: دار القلم.

محمد، وائل وعبد العظيم، ريم.(2012م). تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية. عمان: دار المسيرة.

نبهان، يحيى.(2009م). مقومات الأمن القومي العربي. الأردن، عمان: دار زهران.

المراجع الأجنبية

Arue duncans. (2009). Economic Security and 21 st Century Education Secretary Remarks at the USA Chamber of commerce's Education and work force summit. department of education.

Pektas,M; Altunoglu,B&eksi,C (2013). An investigation environmental literacy concepts in Turkish elementary science textbooks. International journal of academic research, part B; 5(3), 353-358.

Kusari, B. (2015). Human Security is not Only a new Concept, European Journal of Research in Social Sciences, 3(2): 48-54.

Jerica, Nonel.(2013).16 Ways The Men Can Help Stop Online Violence Against Women. http://16days.thepixelproject.net/author.

Ozmena, Fatma & Durb, Ceyhun Akgulc , Tulin. (2010). School security problems and the ways of tackling them. Procedia Social and Behavioral Sciences 2 (5377–5383).